نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام
وعلم الجدل وعلم الهيئة **الغرابة** هو مختص بالفصاحة دون البلاغة
لانه الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا
نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه
واصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحا ومنه
لفظة حصحص في قوله الآن حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن
قلوبهم وخائنة في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين من
القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شي فيحلف بما يكون فيه فخر له
او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق
او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السما والارض انه
لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه
التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها
بقدره ويأتي في نوع الاقسام اشيا تتعلق بذلك **اللف والنشر**
هو ان تذكر شيئان او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان
يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذكر اشيا على عدد ذلك كل واحد يرجع
الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما
يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف
ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين
بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى
فريقه لامن اللبس وقايل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران **قلت**

وقد

وقد تكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على
متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد
بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان **احدهما** ان تكون على ترتيب اللف
كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون
راجع الى الليل والابتغا راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى
البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شي عندك
وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله
الم يجدك يتيما واما السايل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا
فان المراد السايل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث
راجع الى قوله ووجدك عايلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط
للنووي المسمى بالتنقيح **والثاني** ان تكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره
وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى
نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا والا
ان نصر الله قريب قول الرسول **وذكر** الزمخشري له قسما اخر
كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ثم
قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما
زمانان والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اقامة اللف على الاتحاد
المشاكلة ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا
فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا
ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو
لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا

Copyright © King Saud University